Contents list available at Iraqi Academic Scientific Journals (IASJ)

Journal of Madenat Alelem

Journal homepage: journal.mauc.edu.iq/index.php/JMAUC

سمو الذات لدى المرشدين التربويين

Self-Esteem Among Educational Counselors

م. لؤي عباس سعود كاظم [a]

a مديرية تربية بلدروز / ثانوية الصباح المختلطة

Lyay@gmail.com8877660

ARTICLE INFO

Article history:
Available online [24 Sep 2026]

Keywords:
سمو الذات
المرشدين التربويين

المستخلص

يهدف البحث الحالي التعرف على سمو الذات لدى المرشدين التربويين ، استخدم الباحث منهج البحث الوصفي لتحقيق هدف البحث الحالي، كما تبنى مقياس (ميسر هاني عزاوي 2022) وطبق المقياس على عينة بلغت (50) مرشدا ومرشدة من ضمن المدارس التابعة لتربية / لمحافظة ديالى) وتوصل الباحث الى ان عينة البحث يتمتعون بمستوى جيد من سمو الذات لدى عينة البحث كما وضع الباحث عددا من التوصيات والمقترحات منها-:

1. ضرورة اعتماد المرشدين التربويين في كافة المدارس ومختلف المراحل الدراسية في وزارة التربية بتطبيق هذا المقياس.
2. تأكيد استمرارية الاهل بالاهتمام بتنمية البعد السامي للفرد (سمو الذات) ومنذ الطفولة لخلق انسان متمتع بكل الصفات الايجابية عند تعامله مع الاخرين ولكي تكون الاسرة الممول الرئيس لاكتساب فضائل سمو الذات للابناء.
3. اجراء بحوث مشابهة لهذا البحث على مراحل عمرية ودراسية مختلفة مع موازنة النتائج.
4. القيام بأجراء بحوث تدرس علاقة سمو الذات بعدد من المتغيرات كـ الرقابة الذاتية – مفهوم الذات – حرية الاختيار – الصحة النفسية.

Abstract

The current research aims to identify the level of self-esteem among educational counselors. The researcher used the descriptive research method to achieve this goal and adopted the scale developed by Maysar Hani Azzawi (2022). The scale was applied to a sample of (50) male and female counselors from schools affiliated with the Education Directorate of Diyala Governorate.

The researcher concluded that the research sample possessed a good level of self-esteem. The researcher also put forward several recommendations and suggestions, including:

1. The necessity of adopting this scale for educational counselors in all schools and at all educational levels within the Ministry of Education.
2. Emphasizing the parents' continued interest in developing the higher dimension of the individual (self-respect) from childhood, to create a person endowed with all positive qualities in their dealings with others, and for the family to be the primary source for acquiring the virtues of self-respect in children.
3. Conduct research similar to this study across different age groups and educational levels, comparing the results.
4. Conduct research examining the relationship between self-esteem and several variables such as self-control, self-concept, freedom of choice, and mental health.

© 2026 Madenat Al-elem University College. Published by JMAUC. This is an open access article.

1. مشكلة البحث

تعد مشكلة انخفاض سمو الذات من المشاكل التي تؤثر في حياة الفرد الاجتماعية والنفسية وسلوكه وتصرفاته وعلاقته مع الآخرين، وتسبب له الاضطرابات النفسية المختلفة.

وأن ما يحدث من تغيرات سريعة في مجالات الحياة كافة تولد الضغوط التي من شأنها تؤدي الى أن يعيش الفرد في حالة من الارتباك وعدم القدرة على اتخاذ القرار وعدم الاستقرار وضعف بالشخصية ومنها سمو الذات ، ويرى (بيرلز،٢٠١١) ان المسترشدين قد يكونوا غير واعين بطاقتهم وأين تكمن، أو قد يشعروا بها لكن بطريقة سلبية وهذا يؤدي للإعاقة الطاقة الكامنة وبالتالي يؤدي الى عدم تطور الشخصية وضعفها والى عدم السمو بها (كوري،٢٠١١: ٢٧٤).

والذات مصدر من مصادر السعادة والصحة النفسية، فضلاً عن يعد سمو كونه يعد بعداً أنساني متميزاً، يحمل القوة والمعنى بذاته وهو يفيد لاسيما في المواقف الضاغطة التي تدفع الأفراد لتقنين مواردهم النفسية والعضوية ووجوده ضروري توافره لدى الفرد على الرغم من أن اشباعه ليس ضرورياً لبقاء الانسان حياً إلا أنه ضروري لأزهار شخصيته وتحقيق سعادته وصحته النفسية وتأثيره الايجابي في المحيط الاجتماعي والطبيعي (شلتز ، 1983،ص299).

إذ يجد الفرد نفسه جزءاً من كلٍّ أكبر منه ومن خصائص الأفراد ذوي الدرجات العالية من سمو الذات أنهم أوفياء، متواضعون، متسامحون، روحانيون وتعد مثل

هذه الخصائص عناصر توافق متقدمة، حينما يجد الفرد نفسه في حالة معاناة . وأن الأشكال السلوكية المختلفة كالسلوك الديني وخبرات الذروة وتحقيق الذات والوعي بالذات سبلاً مختلفة لسمو الذات وهو مصدر ذو أمكانية عالية للنمو الانساني الإيجابي (Benson,2003,p.211).

في إطار ذلك، فإن عيش الإنسان في مجتمع، وسعيه للحصول على سمو ذاتي في المجتمع وتحقيق ذاته يدفعانه باستمرار إلى مقارنة نفسه بالآخرين في مختلف جوانب حياته وفي شخصيته وسلوكه ليعرف موقعه ومكانته بينهم ، فهو يقوم بعملية تقويم كفاياته، وفي ضوء هذه العملية فإنه يطور أو يعدل أو يغير من سلوكه وشخصيته ليحصل على المكانة الذاتية التي يبحث عنها، وهو قد يشعر بالسرور لأنه متميز عن الآخرين وذو مكانة عالية في جانب أو أكثر من سماته الشخصية، وهذا الشعور بالسعادة يؤثر في سلوكه وفي عمله وفي مجمل حياته على نحو ايجابي فيصبح الفرد عضواً نافعاً في مجتمعه (العبودي ، 1996 ، ص2).

وبغية التثبت من هذه الظاهرة، أجرى الباحث دراسة استكشافية شملت المرشدين التربويين في مدارس مركز قضاء بعقوبة الحكومية؛ حيث أظهرت النتائج أن (90%) من الآراء تقر بتراجع مستويات سمو الذات لدى مجتمع الدراسة. ومن هذا المنطلق، تبلورت المشكلة البحثية الحالية التي يهدف الباحث إلى معالجتها عبر التقصي عن إجابة التساؤل الآتي:هل يتسم المرشدون التربويين في المدارس بسمو الذات ؟.

2. أهمية البحث

يعد سمو الذات من خصائص الشخصية السليمة ومن علامات الصحة النفسية وعنصر لابد من توفره في نمط الحياة السليم والمثمر، فالتسامي بالذات-Self Transcendenceمن خصائص الشخصية المميزة للأفراد ذو الكفاءة والفاعلية الاجتماعية الايجابية، وهي حاجة ضرورية للصحة العقلية كضرورة التمرينات للصحة البدنية، لتصبح حياة الأنسان أسمى وأرقى وتتجلى فضيلتها في السعي دوماً الى تحقيق السلام والأمن والهدوء والمحبة، فنحن بحاجة إلى السمو بالذات والتي تظهر بشكلها الناصع في الخدمة والتضحية والسعي إلى سعادة البشرية جمعاء والتضامن والتعاطف معهم، والكائنات الانسانية لديها القدرة على الارتفاع والسمو بنفسها، والتسامي بالذات ينطوي على الوعي بها، إذ أن أهداف سمو الذات التحرر الشخصي، بمعنى تحرير شخصياتنا من الجوانب المقيدة لها أو ما يدعى (بالذات الزائفة) التي تتمثل في الانصياع للمجتمع وتنمية وعي زائف بالسعادة (حافظ ، 2006،ص57).

ينظر فرانكل الى الكائن البشري من منظور ثلاثي الأبعاد لتمييزه عن الوصف التقليدي الذي يعتقد بثنائية تركيب الكائن البشري ما بين العقل ،الروح أو النفس ، الجسد ولكن الفرق الحاسم لوجهة نظر فرانكل عن غيرها من المفاهيم هي فكرة التفاعل الديناميكي بين هذه الابعاد ، وعلى هذا الأساس يتخذ البعد الروحي موقفاً من النفس والجسد وهذا ما يجعل الكائنات البشرية حرة في اتخاذ القرار بشأن انفسها في التعامل مع عالمها، ويرى فرانكل الكائنات البشرية بانها التقاء ما بين البعد الجسدي والعقلي والروحي وهذه الابعاد لا يمكن فصلها عن بعضها البعض، كما ويؤكد فرانكل أن البعدين الجسدي والعقلي واضحان جداً، ويمثل البعد الروحي المضمون الديني والعقائدي، ووفقاً لمنظور فرانكل فإن المحرك الأساسي للوجود الإنساني لا يتمثل في تقصي الذات، بل في السعي الحثيث نحو إيجاد المعنى. ويتطلب هذا المسار انخراطاً ينأى بالمرء عن التمركز حول نفسه للوصول إلى مرحلة التسامي؛ إذ يرى أن جوهر الإنسانية الحقيقي يتحقق عندما يتخطى الفرد حدود ذاته الضيقة ويرتقي بوجوده إلى ما ورائها وهذا ما جعل "فرانكل مختلفا عن كل اصحاب النظريات الاخرى الذين اعتقدوا ان الدافع الاساسي للنمو الانساني هو تحقيق الذات فليس الكفاح والجهاد من أجل ما هو في الذات أو ما بداخلها فذلك يعد هزيمة للذات(سليمان ، 1982،ص45).

ويرى البورت ان المثل العليا التي نتطلع اليها ونسعى إلى تحقيقها، تمثل شروطاً لتنظيم حياتنا وتحقيق الصحة والاستقرار، فمن دونها تصبح الحياة فوضى، ومن دون الوعي بقدراتنا على تحمل مسؤوليتها نصبح عبيداً لشروطنا الثقافية وقيودنا الايدلوجية (Frankl,1984,p,196)، وتلعب وجود المعتقدات الروحية ضمن المجتمعات دورًا ايجابيا في التأثير على كيفية استجابة الاشخاص للأحداث والكوارث إذ أن الأشخاص الذين يؤمنون بمثل هذه المعتقدات الروحانية سيعزون حدوث كارثة ما أو محنة إلى إرادة القوة العظمى التي يعتقدون بها الأمر الذي يجعلهم أكثر صبراً وصموداً في التعامل مع مثل هذه المواقف موازنة بأولئك الذين لا يمتلكون تلك المعتقدات (Pargament,2013,p,407).

ويعد الإرشاد النفسي أحد العلوم التي نشأت لزيادة قدرة الفرد على مواجهة الأزمات، لمساعدة الفرد نفسياً، واجتماعياً، وتربوياً، وذلك لأنه عملية إنسانية تهدف الى تحقيق سعادة الفرد ومساعدته على التخلص مما لديه من مشكلات وتحقيق أفضل مستوى ممكن من الصحة النفسية، وتُعد العملية الإرشادية عنصراً جوهرياً في العملية التربوية، لأنها تستند إلى أسس علمية مخططة، ومنظمة، ومتكاملة مع البرامج والمناهج التربوية (الدوسري،١٩٨٥،ص١١).

الإرشاد المعرفية دور مؤثر في مساعدة الافراد على معرفة ذواتهم وإدراكهم لها مما ينمي لديهم شعور بالسمو الذاتي الذي يجعلهم قادرين على مواجهة اغلب التحديات التي تعرقل حياتهم والتعامل مع المواقف المحبطة بروح عالية الإيجابية (الداهري ، ٢٠١٣: 57).

ويشير (بيرلز،١٩٦١) كلما زاد وعي الانسان استطاع ان يعيش مع هذا العالم وهو قادر على التكيف مع الأحداث التي يواجهها وبالوعي الكامل بالذات ينمو تنظيم الذات ويتحكم الفرد في سلوكه ويضبطه، ونظرة الجشطالت الى طبيعة البشر إيجابية فالفرد قادر على تنظيم ذاته ويمكنه تحقيق وحدته وتكامله في حياته(سرى،٢٠٠٠: ١٨٩).

وتأتي اهمية المرشد التربوي من اهمية مهنة الإرشاد التي تعتبر من المهن العلمية والفنية الدقيقة التي تحتاج إلى إعداد جيد لمن يقوم بها، فهي ليست مهنة يمارسها أي فرد بقدر ما عنده من علم ، ولكنها مهنة لها أصولها ، وعلم له مقوماته ، وفن له أدواته ، وهي لا تعني نقل المعلومات أو توصيلها إلى المسترشدين، بل تتطلب ممن يمارسها الكثير من الإمكانات ، وان الذي يقوم بها لا يؤديها لمدة معينة أو محددة أو مع مجموعة محددة من المسترشدين ، ولكنه يمارسها طوال سنوات كثيرة ، وهي كفيلة بمساعدة أجيال متعاقبة ، لذلك فإن أهمية الخدمات الإرشادية تصاحبها أهمية الشخص القائم بهذه الخدمات التي تحتاج إلى الشخص المؤهل مهنيا ، ويمتاز بكفاية في أداء هذه الخدمات لعموم الطلبة (الحراحشة ،2001، ص6).

وتكمن أهمية البحث الحالي من حيث الميدان العملي والنظري بإثارة اهتمام المرشدين التربويين بأهمية دراسة سمو الذات ونتائجه السلبية والإيجابية على حياتهم العلمية والمهنية.

3. هدف البحث

يستهدف البحث الحالي التعرف على درجة سمو الذات لدى المرشدين التربويين في المدارس الحكومية.

4. حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بالمرشدين التربويين في المدارس التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة ديالى، للعام الدراسي (2024– 2025م).

5. حدود البحث

أولاً. السمو بالذات (Self-sufficiency) : عرفه كل من:

1- عرفه ريتشارد كون (1988) بانه: أحدى خصائص الشخصية السليمة والتي تعني الوحدة الصوفية مع كل أكبر (جورارد ، 1988، ص407).

2- عرفه مكدونالد (1995): بانه حالة مميزة تتمثل بنسيان الذات عبر الانغماس الكلي في موضوع ما والتوحد مع موضوعات خارج الذات فضلاً عن التوجه الروحي (Macdonald, 1995, p, 1).

3- عرفه ماسلو (2001): بانه مستويات عالية واكثر شمولية في الوعي والتصرف الانساني بوصفها غايات لذات الفرد والاخرين والطبيعة."(عبدالجبار، 2010، ص75).

التعريف النظري : ترى الباحثة أن تعريف (ماسلو)هو أقرب التعريفات ونظراً للتوافق التام بين هذا الطرح وغايات الدراسة الحالية، إلى جانب انسجامه مع المرتكزات النظرية المؤطرة لمقياس سمو الذات وتميزه بالشمولية، فقد اعتمدته الباحثة ليكون المفهوم النظري المتبنى في بحثها.

التعريف الإجرائي: يُقصد به المجموع الكلي للدرجات التي يسجلها المفحوص عند استجابته على فقرات مقياس سمو الذات المعتمد في هذه الدراسة.

ثانيًا. المرشد التربوي

"حددت وزارة التربية العراقية (1980) هذا المفهوم بوصفه الهيئة المؤهلة والمنوط بها تولي مهام التوجيه لمعاونة الأشخاص على استكشاف طاقاتهم وميولهم وإمكاناتهم الذاتية، عبر تزويدهم بالبيانات الملائمة واللازمة التي تُتخذ كركيزة أساسية لبناء قراراتهم. (وزارة التربية ،1980 ، ص17).

6. حدود البحث

أولاً :- مفهوم سمو الذات :

تُشير الأدبيات إلى أن مفهوم سمو الذات قد بُحث بمعانٍ شديدة القرب من مفهوم السمو الروحي ضمن الحقول السيكولوجية المعنية بالظواهر الدينية والنفسية Spiritual Transcendence، والذي يُترجم في الإنجليزية إلى Self-Sublimation أو تارةً

https://doi.org/10.xxxxx/jmauc.2026.xx.xxx
2226-4310/© 2026 Madenat Al-elem University College. Published by JMAUC. All rights reserved.

بـEcstasy ، حاملاً دلالات التسامي والارتقاء؛ إذ يذهب Macdonald (1995) إلى وصف سمو الذات كسمة استثنائية تميز الأشخاص الذين ينعتون بما يلي-:

1- المقاربة والمسار الروحي في التوجيه.

2- غياب الوعي بالذات من خلال الانخراط المطلق في أمر ما.

3- الاندماج الفكري والوجداني مع عناصر تتجاوز حدود النفس(Macdonald,1995), تُشكل مرونة الإنسان في تخطي الموانع العضوية والاشتراطات المجتمعية المحيطة بكيانه ركيزة محورية لتعزيز السلامة النفسية والنضج المتكامل للشخصية السوية، ويمتاز الأشخاص الذين يحرزون مستويات متقدمة في هذا النطاق بمنظومة من الخصال السلوكية المؤثرة، والتي تتجسد في نزوعهم نحو العفو، والتمسك بالوفاء، والتحلي بالتواضع الشديد، والتوجه الروحاني (Beson,et, 211).

ويُعرف الشخص المتمتع بهذه السمات بحيازته لبنية نفسية متوازنة ومقومات سلوكية سوية.(جورارد و لندزمن، ١٩٨٨ :٢٠).

يرى لندزمان أن بناء الشخصية السوية يرتكز على نمطين من التجارب الحياتية؛ يتجلى الأول في الخبرات الإيجابية ذات المغزى التي تجلب البهجة والطمأنينة، بينما يمثل الثاني المواقف العصيبة أو غير السارة التي تفضي إلى نمو الوعي بالذات وتطويرها. ويحتاج الأطفال والبالغون على حد سواء إلى تدفق دائم من هذه التجارب لضمان حياة تتسم بالرضا والتعاطف والانشراح. وفي هذا السياق، استقصى (ريزو وفيناكي) آراء فئات عمرية مختلفة حول تجاربهم الفاصلة، وتبين أن الأفراد الذين اختبروا مواقف مبهجة (سواء كانت إيجابية خالصة أو متوازنة) قد أحرزوا مستويات متقدمة في مؤشر التوجيه الشخصي، مما يبرهن على بلوغهم مرحلة متقدمة من تحقيق الذات والسمو بها0

يذهب فروم Fromm إلى أن الفرد المتسامي يتفرد بملكة تطويع إرادته صوب غاياته، مع الاستمرار في بذل المساعي الدؤوبة لحين بلوغها. وفي المقابل إذا واجه الإنسان عوائق تحول دون هذا الإنجاز كالشعور بالوهن أو الاضطراب أو غياب الكفاءة فإنه سيقع في شرك المعاناة النفسية، وهي حالة تفضي به في نهاية المطاف إلى العجز والاستسلام (فروم،٢٠١١ :34).

وشدد فروم على الأهمية البالغة لتقصي الأبعاد الروحية لدى البشر، داعياً إلى الانفتاح المطلق على الفضاء الروحاني؛ كونه الإطار الوجودي الوحيد الكفيل بمرأة الجوهر الإنساني على حقيقته. فهذا الفضاء يمنح المرء سمته الآدمية بكامل تناقضاتها من إحباط وبؤس وبهجة ووجل ونجاح، وفي المقابل يرى فروم أن محاولة العيش بمعزل عن اليقين والاعتقاد تترك الإنسان في حالة من التيه الوجودي الخالي من الرجاء، والمليء بالخوف الدفين؛ إذ إن العقيدة الروحية هي القناة التي يستشعر الفرد عبرها إنسانيته وتتجلى من خلالها ملامح تجربته الحياتية. (فروم،٢٠١٣ :١١).

ويتحدد مقصد الإنسان في سياق الدين الإنساني بالسعي نحو بلوغ أقصى درجات الطاقة الأخلاقية والفضيلة، وهو ما يترجم مفهوم تحقيق الذات، ويرتكز هذا التوجه على إيمان نابع من خبرات الفرد الذاتية في مجالات الإدراك والعاطفة والوجدان، حيث تبرز البهجة كحالة نفسية ومزاجية سائدة وموجهة للسلوك (فروم، ٢٠١٣ :٣٨).

حيث يمثل سمو الذات قوة دافعة تحفز الفرد على مجابهة الأنماط السلوكية غير الفعالة والانعتاق منها، ليرتقي بكيانه ويصبح كائناً مبتكِراً ومنتِجاً في آن معاً (50 Fromm,1995: .

ثانياً:- اهداف سمو الذات :

يُعد الانعتاق الذاتي Personal Liberation من أبرز غايات التسامي فوق الذات، والمقصود به تخليص الهوية الإنسانية من التشويهات والتعقيدات الداخلية التي تُعرف بـ (الأنا المزيفة)، والتي تتجسد في الرضوخ الأعمى للإملاءات المجتمعية وتبني إدراك وهمي ومصطنع حول مفهوم السعادة (حافظ، ٢٠٠٨ :57).

يرى بيرلز Perls أن الكائنات الحية لا تبلغ القدرة على التسامي بأنفسها إلا عندما تتصالح مع كينونتها الفطرية وتعيش وفق طبيعتها الحقيقية دون تزييف.

وتُعد هذه الرؤية من المرتكزات الأساسية التي استقاها من أطروحته حول منظومة الاحتياجات وآليات إشباعها، فضلاً عن مسار السعي المتواصل نحو الارتقاء بالذات وتحقيقها. (باترسون، ١٩٩٠ :٣٣٢).

يذهب Perls إلى أن الفرد العادي يتربى على الوجل من مجريات الحياة والتهيب من خوض غمار واقعها الراهن، لذا يميل إلى الاعتماد خلف ذكريات الماضي والعيش في تفاصيله، أو الاستغراق في توجس المستقبل مما يجعله فريسة للقلق المزمن، كما يرى أن هذا الإنسان يتسم بالتردد ويهاب السلوكيات التلقائية، مدفوعاً بظن واهم بأن كيانه وهويته يعتمدان كلياً على الآخرين، مما يجرده من القدرة على المبادرة والاستقلالية ، فهو يتوجه الى الآخرين من أجل المساعدة ويغضب عندما لا يتصرفون وفق توقعاته وأنّ الشخصية السليمة تكافح من أجل تحرير نفسها من العلاقات المرضية المعتمدة على الآخرين إذ تملك هذه الشخصية مقدرة عالية على الاستيعاب المباشر لأفكارها وانفعالاتها الفطرية، بعيداً عن الغرق الطويل في الاستغراق النظري أو الأوهام المدفوعة بالأمنيات. ومن خلال هذا الاتصال بالواقع، يكتسب الإنسان السوي ثقة وطيدة بكيانه تجعله تلقائياً في سلوكياته، مما يضاعف من طاقته وحيويته، ويدفع بمسيرة نضجه الذاتي نحو التطور الدائم.

وشدد (بيرلز) على المحورية البالغة للاستقلال النفسي، وحتمية ارتكاز الإنسان على إمكاناته الخاصة، عوضاً عن الاتكال على المحيطين به لتأكيد جدارته وبلوغ مرحلة التكامل الذاتي (جورارد ولنزمن،1988: 34-35).

ثالثاً :- نظرية الحاجات لـ ماسلو :

يعد (ابراهام ماسلو)شخصية معروفة في علم النفس المعاصر وهو من رواد المذهب الانساني ، وهو ابرز من تحدث عن الحاجات النفسية واهميتة اشباعها اذ طرح افكاره حول نظريته الخاصة بالتدرج الهرمي ويؤكد ماسلو ضرورة ان ننظر الى الفرد ككل مركب وان اي سلوك مدفوع يمكن ان يشبع حاجات كثيرة في الوقت نفسه وهو المنظر الرئيس في حركة علم النفس الانساني ، ويرى ان طبيعة الانسان تتصف بالطيبة وان النمو السليم للفرد يكون في المجتمع الجيد حتى يستطيع تحقيق ذاته .(سليمان ، 2010، 52).

إنّ تجسيد تطلعات الفرد في صياغة هويته المستقبلية يمثل الطور الذي يبلغ فيه المرء مستوى من التميز والنضج تمنحه كينونة ذاتية مستقلة، وتُصنف الرغبة في التحرر وحيازة التقدير والتسامي كأبرز عناصر الاحتياجات النمائية؛ حيث تتجذر ملامحها منذ الصغر، ثم تأخذ في التبلور والنمو والاتساع طردياً مع التقدم في السن، مما يحفز الفرد على الانعتاق التدريجي من التبعية والاتكال على الآخرين، ويقع سمو الذات في أعلى هرم (ماسلو) Maslow للحاجات ، فلقد أشارت الكتابات الأخيرة لـــــ(ماسلو) تدرجاً هرمياً يتربع على قمته سمو الذات وفيه يحقق الأفراد ذواتهم ويدركوا إمكانياتهم بصورة أفضل ويصبح الفرد أكثر حكمة ومعرفة وأكثر تلقائية بما يفعل في مدى واسع من المواقف ، ويقع سمو الذات ضمن الحاجات النمائية أو ما دعاه (ماسلو) بحاجات النمو . وينبثق سمو الإنسان ورفعته من توجيه طاقاته النفسية نحو غايات الخير، مما يمنحه نقاءً وتواضعاً وجدانياً؛ إذ يمهد هذا الصفاء الداخلي الطريق نحو التسامي، ويعني ذلك الارتقاء بالطاقة الحيوية البيولوجية (المادية) وتحويلها إلى أبعاد روحية تجسد مفهوم سمو الذات، تلك الطاقة السامية التي نحتاجها للسيطرة على انفعالاتنا، وان إضفاء صفة الروح على كل فعل مادي يعني (روحنة المادة) لتصبح حياة الانسان أسمى وأرقى تتجلى فضائلها في السعي دوماً إلى تحقيق السلام والأمن والهدوء والمحبة والتي تظهر بشكلها الناصع في الخدمة والتضحية والسعي إلى سعادة الآخرين والتضامن والتعاطف معهم.(عبد الجبار, ٢٠١٠ :٩٣ - ٩٤) لذا يشير السمو الذاتي إلى دمج النفس في الكون واعتبارهما ككل متوحد ، فهو يوصف على انه قبول أو اندماج أو اتحاد روحاني مع الطبيعة ومصدرها.

والكائنات الإنســـــانية لـديها القـدرة علـى الإرتقـاء والســـمو بنفسها والـــوعي بـــذاتها . (باترسون ، ١٩٩٠ :446) وهذا ما اكد عليه (ماسلو) ان التسامي بالذات يشكل خاصية أساسية في الانسان لان يتصرف ويعيش بما يليق بإنسانيته ، والميزة الجوهرية التي تمنح البشر سمتهم الآدمية تكمن في نزوعهم الدائم نحو التوجه لصالح قضايا تتجاوز حدود الأنا، والانفتاح على البيئة الخارجية بما تحويه من مجتمعات ينبغي التفاعل والتعايش معها، ومنظومة قيمية ومثل عليا يُسعى للارتقاء نحوها، وبما أن القيم تشكل عصب الحياة الإنسانية، فإن موثوقية الفرد وجدارته لا تكتملان إلا إذا اتخذ من التسامي فوق ذاته ركيزة أساسية لوجوده. (فرانكل ، ١٩٨٢: ١٨٥) أن سمو الذات كحاجة غليا وبوصفها بعداً انسانياً مهما لتوافق الفرد وصحته النفسية وازدهار شخصيته ، تبدو واضحة لدى الفرد من خلال القيم التي تظهر في شخصيته مثل : التسامح والتعاطف والتعاون والإيثار فضلاً على إن القيم الجمالية تثقف الحواس فالعين المثقفة تستطيع أن تـــــرى جمـال الألوان والإذن المثقفة تستطيع أن تسمع جمال الصوت أو اللحن . (سليمان ، ٢٠١٠: ٨٤) واكد (ماسلو) على قيمة تحقيق الذات بوصفها حاجة نمائية تحكمها القيم المؤثرة في السلوك.(عبد الجبار , ٢٠١٠ : ٩٧). لذا يعتمد البحث نظرية الحاجات لماسلو في سمو الذات لأنها أنسب نظرية يمكن الاعتماد عليها في هذا البحث لما فيها من دقة في طرح مفهوم سمو الذات.

7. منهجية البحث

نظراً لأن الدراسة الراهنة تسعى إلى استكشاف وتشخيص أبعاد (سمو الذات)، فقد استند الباحث إلى المقاربة الوصفية المعنية برصد واقع الظاهرة محل البحث وتوصيف ملامحها الحالية، ويرتكز هذا الخيار المنهجي على فحص المتغيرات كما تتجلى ميدانياً وتقديم توصيف دقيق لها؛ إذ إن معالجة أي قضية بحثية تستلزم في المقام الأول تقييماً كمياً وكيفياً لملامحها، بهدف الولوج إلى استيعاب أكثر عمقاً وإحاطة بالظاهرة المستهدفة. (داود وعبد الرحمن ، 1990 ،ص163– 178).

أولاً :- مجتمع البحث :

يُقصد بمجتمع الدراسة تلك المجموعة المستهدفة من الأفراد المعرّفين بدقة وبشكل قاطع، والذين يسعى الباحث لمعاينة خصائصهم وسحب نتائج بحثه وتعميمها عليهم، ويتأسس

2226-4310/© 2026 Madenat Al-elem University College. Published by JMAUC. All rights reserved.

قوام هذا المجتمع وهيئته وفقاً لتوجهات البحث الراهن والخطوط العريضة لأهدافه (الزهيري ، 2017، ص139).

وتحدد مجتمع البحث الحالي بالمرشدين التربويين في المدارس التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة ديالى والذين بلغ عددهم (517) مرشدا، للعام الدراسي (2025/2024) والجدول (1) يوضح ذلك.

جدول رقم (1) أعداد المرشدين التربويين التربية ديالى

الموقع	النوع		المجموع
	ذكور	إناث	
تربية ديالى	240	277	517

ثانياً:- عينة البحث :

العينة بلغت عينة المجتمع البحث الحالي (50) مرشدا ومرشدة تربوية ، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مجتمع البحث والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول رقم (2) افراد عينة البحث

الموقع	النوع		المجموع
	ذكور	إناث	
تربية ديالى	25	25	50

ثالثاً :- أداة البحث :

لما كان البحث الحالي يهدف الى سمو الذات لدى المرشدين التربويين في المدارس الحكومية، ينبغي توفير اداة ملائمة للقياس المتغير و بعد اطلاع الباحث على الأدبيات والدراسات السابقة في هذا المجال عربية منها واجنبية عثر الباحث مقياس (سمو الذات)اذا تشير الادبيات الى انه يفضل تطبيق الاختبارات والمقاييس المتوفرة التطويرها بقية الافادة من الدراسات التي سبقت التوصل اليها.

وصف المقياس :

يتكون مقياس سمو الذات الذي اعدته الباحثة (عزاوي 2022) من (40) فقرة وقد صيغت الفقرات على شكل عبارات تقديرية ولكل عبارة اربعة بدائل (تنطبق علي دائما) و3(تنطبق علي غالبا) و2 (تنطبق علي احيانا) و 1(لا تنطبق عليه ابدا) وتعطي عند تصحيح الدرجات (4-3-2-1) وبذلك تكون على درجة يحصل عليها المستحق (160) ، وأقل درجة هي (40) وبلغ الوسط الفرضي (100)، وقد تم تحليل فقرات احصائيا واستخراج الصدق بوصفة احد المؤثرات المهمة لصدق البناء وكذلك استخراج الثبات بطريقة اعادة الاختبار.

تصحيح المقياس:

وضع الباحث امام كل فقرة من فقرات مقياس سمو الذات اربعة بدائل اجابة متدرجة وفق نموذج (فرج ، 2012، 324) (تنطبق علية دائما ، تنطبق علية غالبا ، تنطبق علية احيانا ، لا تنطبق عليه ابدا) في ضوء ومفتاح التصحيح الذي يشير الى اعطاء الدرجة(4) للبديل الاول (تنطبق علية دائما) والدرجة (3) للبديل الثاني (تنطبق علية غالبا) والدرجة (2) للبديل الثالث (تنطبق علية احيانا) والدرجة (1) للبديل الرابع (لا تنطبق عليه ابدا) بالنسبة للفقرات الايجابية وبصورة عكسية للفقرات السلبية والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول رقم (3) درجات بدائل الفقرات

درجات البدائل للفقرات الايجابية	الدرجات	درجات البدائل للفقرات السلبية	الدرجات
تنطبق علية دائما	4	تنطبق علية دائما	1
تنطبق علية غالبا	3	تنطبق علية غالبا	2
تنطبق علية احيانا	2	تنطبق علية احيانا	3
لا تنطبق عليه ابدا	1	لا تنطبق عليه ابدا	4

رابعا:- مؤشرات صدق المقياس

صدق الأداة (Validity) : يُصنف الصدق باعتباره الركيزة السيكو مترية الأكثر محورية وأهمية عند بناء المقاييس النفسية، متقدماً في قيمته العلمية على المؤشرات الأخرى وفي مقدمتها معامل الثبات (النبهان ،2004 ،ص272).

وللتحقق من صدق المقياس تم استعمال الطريقة الاتية:

الصدق الظاهري (Face Validity) : يُشير هذا المؤشر إلى السمات الخارجية والشكل العام للأداة، متمثلاً في طبيعة الفقرات وطريقة صياغتها اللغوية، بالإضافة إلى مدى تبلور تعليمات المقياس ووضوحها، ودقتها، ومستوى موضوعيتها في التعبير عن المتغير (مجيد ،40،2014). وقد تم التحقق من الصدق الظاهري من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء في التربية وعلم النفس والارشاد النفسي

ثبات المقياس : يُقصد به درجة استقرار أداة القياس وتناغمها؛ بمعنى أن الاختبار يتسم بالاتساق عند قياس أي ظاهرة أو سمة نفسية، بحيث يُتوقع الحصول على النتيجة ذاتها، أو قيمة مقاربة لها، عند إعادة تطبيق الأداة على الفرد نفسه في ظل ظروف مماثلة (ملحم ، 2017: 290).

عينة ثبات مقياس سمو الذات : ولحساب معامل الثبات قام الباحث بتطبيق مقياس سمو الذات على عينة بلغت (30) مرشد ومرشدة تم اختيارهم قصديا من مجتمع البحث من المدارس الحكومية /مركز قضاء بعقوبة التابعة لمديرية تربية محافظة ديالى ، واعتمد الباحث في حساب ثبات المقياس على طريقة هي:

الاختبار- إعادة الاختبارTest – Retest

أن معامل الثبات المحسوب بطريقة أعادة الاختبار يسمى بمعامل الاستقرار (دويدري،2000، ص346) وان الأساس الذي تقوم عليه هذه الطريقة في إيجاد الثبات هو إيجاد العلاقة الارتباطية بين درجات المستجيبين التي تم الحصول عليها في التطبيق الأول للمقياس ودرجاتهم عند أعادة تطبيقه عليهم في المرة الثانية.

وعليه فقد قام الباحث بإعادة تطبيق للمقياس على عينة عشوائية مكونة من (25) مرشدًا وبعد مرور اسبوعين من التطبيق الأول ، حيث أشار ادامز (1966) Adams إلى أن إعادة تطبيق المقياس لحساب ثباته يجب أن لا تتجاوز فترة (أسبوعين) من تاريخ التطبيق الأول (Adams, 1964, p. 58) ، وبعد أن تم حساب (معامل ارتباط بيرسون) بين درجات المستجيبين في التطبيق الأول ودرجاتهم في التطبيق الثاني ، بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (0.79).

خامساً: الوسائل الإحصائية

استخدم الباحث في تحليل البيانات وتفسيرها الوسائل الاحصائية بالاستعانة بالبرنامج الاحصائي (Spss).

8. عرض النتائج وتفسيرها

يتضح من الجدول 4 ادناه ان المرشدين التربويين هم بمستوى عال من سمو الذات وقد فسر الباحث ان طبيعة الانسان تتصف بالطيبة وان النمو السليم للفرد يكون في المجتمع الجيد حتى يستطيع تحقيق ذاته والسمو بها وهذا ما تتصف به اغلب العائلات العراقية اذ تعمل على تربية ابنائها على الطيبة والفضائل والسمو بالنفس وكلها تعاليم مستمدة من ديننا الحنيف.

جدول رقم (4) القيم التائية المحسوبة والجدولية لمقياس سمو الذات

العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحرية
				المحسوبة	الجدولية	
50	33	2,08		7. 744	1.671	49

يبين من الجدول اعلاه ان افراد العينة لديهن سمو الذات وذلك التفسير هدف البحث الذي يرمي معرفة مستوى سمو الذات لدى افراد عينة البحث الحالي واتضح بعد تطبيق المقياس على افراد العينة تم تصحيح اجابات اذ بلغ الوسط الحسابي للأفراد العينة (33) والوسط الفرضي المقياس (100) والقيمة التائية المحسوبة اكثر من القيمة الجدولية حيث بينت ان المرشدين التربويين لديهم سمو الذات ، ويرى الباحث ان العلاقات الاجتماعية والتعامل والتفاعل مع الاخرين والتواصل الفكري والمعرفي معهم يحتاج الى درجة عالية من الثقافة والوعي التي تمكنها من القدرة على الاندماج بالعلاقات الاجتماعية الناجحة والايجابية بحكم النضج المعرفي لديهن فيظهر سلوكها الذاتي على انه سلوك تكفي مع الجميع مواقفها الخاصة وكيف التعامل مع الازمات الداخلية والخارجية وبما ان العينة لديها سمو الذات فالجانب التعليمي يزيد من قدرة الطالبات على فهم وادراك الظواهر المحيطة وعلى فهم طبيعة وضعها الجديد ويساعدها على تقلبه على الوضع العام الشخصية الطالبة وهذا بدورة ينعكس اثره على تجاوزها لذاتها

https://doi.org/10.xxxxx/jmauc.2026.xx.xxx
2226-4310/© 2026 Madenat Al-elem University College. Published by JMAUC. All rights reserved.

وتغلبها على كافة الصعوبات والازمات التي قد يوجهها الافراد من خلال تحقيق معنى لحياتها من عدة جوانب وذلك عن طريق مشاركتها في الانشطة الابداعية والابتكارية لتنمية شخصية الافراد.

9. التوصيات

بناءً على نتائج البحث الحالي خرج الباحث بمجموعة من التوصيات وهي:

1. ضرورة اعتماد المرشدين التربويين في كافة المدارس ومختلف المراحل الدراسية في وزارة التربية بتطبيق هذا المقياس.

2. تأكيد استمرارية الاهل بالاهتمام بتنمية البعد السامي للفرد (سمو الذات) ومنذ الطفولة لخلق انسان متمتع بكل الصفات الايجابية عند تعامله مع الاخرين ولكي تكون الاسرة الممول الرئيس لاكتساب فضائل سمو الذات للابناء.

3. اقامة ورش عمل وحلقات دراسية ودورات تدريبية للمرشدين التربويين بهدف الى ترسيخ اهمية التحلي بالفضائل والاخلاق الحميدة وسمو الذات وخصائص من يمتلك هذه الصفات.

4. ضرورة قيام الوحدات الارشادية في مديريات التربية العراقية بعقد ورش عمل ارشادية للمرشدين التربويين وعقد ندوات فكرية لاستثمار مميزات سمو الذات.

10. المقترحات

1. إجراء بحوث مشابهة لهذا البحث على مراحل عمرية ودراسية مختلفة مع موازنة النتائج.

2. القيام بإجراء بحوث تدرس علاقة سمو الذات بعدد من المتغيرات كـ الرقابة الذاتية – مفهوم الذات – حرية الاختيار – الصحة النفسية.

11. المصادر

باترسون ، س . هـ (1990): نظريات الارشاد والعلاج النفسي، ترجمة د . حامد.

جورارد، سيدني ولندزمن (1988) : الشخصية السليمة، ترجمة حمد دلي الكربولي، موفق الحمداني، مطبعة التعليم العالي، بغداد .

حافظ، سلام هاشم (2006) : معنى الحياة وعلاقته بالقلق الوجودي والحاجة.

الداهري، صالح حسن والكبيسي، وهيب مجيد (1999): علم النفس العام، دار دكتوراه غير منشورة، كلية التربية –الجامعة المستنصرية.

سليمان، عبدالرحمن سيد ، وفوزي ،إيمان (1991): معنى الحياة وعلاقته بالاكتئاب النفسي لدى عينة من المسنين العاملين وغير العاملين. المؤتمر الدولي السادس " جودة الحياة توجه قومي للقرن الحادي والعشرين، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، في الفترة من 10- 12 نوفمبر،ص(1031- 1095).

شلتز، داوون (1983): نظريات الشخصية، ترجمة حمد دلي الكربولي وعبد الرحمن القيسي، بغداد- العراق . ص(299).

عبد الجبار، مواهب عبد الوهاب(2010): المناعة النفسية وعلاقتها بالكفاءة.

فرانكل، فكتور (1982) : الإنسان يبحث عن المعنى، ترجمة طلعت منصور، دار القلم، الكويت.

Benson, R. & Rude (2003) Spiritual development in childhood and adolescence, Applied Developmental Science, Vol.7.(211)

Frankl, V.E. (1984) Mans search for meaning: an introduction to log therapy. New York Washington Square Press.(196) .

Macdonald, David (1995): Power is the Great Motivation. Harvard Business Review Jan-Feb.(1)

Meaning in Life Questionnaire: Assessing the Presence of and Search for Meaning in Life Journal of Counselling Psychology . Pargament .K.I. (2002); Is Religion Nothing But_Explaning exploratory Investigation. Counselling and Vaiues. And purpose in life: An67.

Pargament, K. (2013). What Role Do Religion and Spirituality Play I Mental Health Retrieved from.

Relationship of spirituality to cognitive and moral development.

Religion and spirituality in psychotherapy: Clients' perspectives Addressin Psychotherapy Research, 303-287.

Religion versus Explaining Religion Away. Psychological Inquiry. Vol. (3) 440.

Religiosity in Depression and Anger. International Journal of Existerctial Psychology Vol (1) 38 & Psychotherapy.

2226-4310/© 2026 Madenat Al-elem University College. Published by JMAUC. All rights reserved.